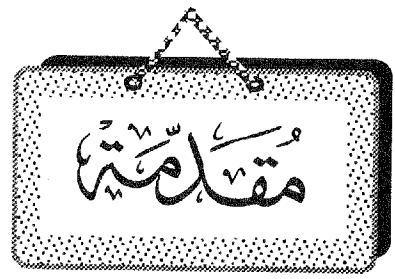

بيت المقدس إسلامية
وتحريرها فريضة فى رقاب المسلمين

الحمد لله والصلاة والسلام على محمد رسول الله ، اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلى من ولاه ، واستن بسنته واهتدى بهداه . إلى يوم الدين . . .

وبعد :

فإن بيت المقدس - فلسطين - هى جزء من الأرض المقدسة، التى بارك الله فيها للعالمين، والتى كتب الله على أمة الإسلام دخولها وسكناها .

قال تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ [المائدة / 21]

* وفى بيت المقدس بنى أبونا آدم عليه السلام ، المسجد الأقصى ، الذى لا يُشد[1] الرحال إلا إليه ، مع المسجد الحرام بمكة المكرمة . ومسجد رسول الله ﷺ بالمدينة المنورة ، وذلك بعد بناء المسجد الحرام بأربعين[2] عام .

وإلى الأرض المباركة هاجر الرسل المسلمون إبراهيم ، ولوط عليهما السلام ، وعليها ولد إسحاق وإسماعيل ، ويعقوب ، والأسباط ، وداود ، وسليمان ، عليهم السلام .

---

(1) قال ﷺ : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدى هذا ، والمسجد الأقصى » [أخرجه البخارى : كتاب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة] .

(2) عن أبى ذر رضى الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ عن أول مسجد وضع على الأرض قال : «المسجد الحرام » قلت: ثم أى ؟ قال : « المسجد الأقصى » قلت : كم بينهما ؟ قال : « أربعون عامًا، ثم الأرض لك مسجد ، فحيثما أدركتك الصلاة فصل » أخرجه الإمام مسلم.

قال الله تعالى : ﴿ قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة : 136] .

* وعلى هذه الأرض المباركة نزل الوحى من السماء ، برسالة الإسلام إلى أهل الأرض على الرسل والأنبياء عليهم السلام .

* وعلى هذه الأرض المباركة قامت دولة خلافة إسلامية ، عاصمتها بيت المقدس على عهد داود وسليمان النبيين المسلمين .

* هذه الأرض المباركة ، هى أرض المحشر والمنشر[1] رجالها ونساؤها وأطفالها فى رباط[2] إلى يوم القيامة ، كما أخبر الصادق والنذير ﷺ .

* هذه الأرض المقدسة وقعت فى قبضة الاحتلال الانجليزى ، مع نهاية الحرب العالمية الأولى ، ودخل الجنرال اللنبى القدس مع نهاية عام 1917 معلنًا : « الآن انتهت الحروب الصليبية » .

* وقد قام الإنجليز بتفويض من « عصبة الأمم » والدول الأوربية ، على رأسها أمريكا وروسيا ، قاموا بإبادة وتشريد الشعب الفلسطينى ، وفتح باب الهجرة أمام اليهود إلى هذه الأرض المباركة ، وخرج الإنجليز بعد أن مكّنوا اليهود من إحكام قبضتهم عليها ، وأعلن اليهود فى 14 مايو 1948 « قيام دولة » سموها على اسم نبى الله المسلم « يعقوب عليه السلام » [إسرائيل] والذى يبرأ إلى الله من الصهاينة فى الدنيا والآخرة .

* وعملت الصهيونية بتأييد من الدول الاستعمارية على تهويد الأرض المباركة ، وأعلنوا أن القدس عاصمة دولتهم الأبدية - فى زعمهم - بعد أن اغتصبوها عام 1967 . وهذه جريمة ترتكب فى الأرض المقدسة ، وفى حق الشعب الفلسطينى ، وفى حق أمة الإسلام .

* ولما كان بيت المقدس (المسجد الأقصى) فلسطين ، وقف إسلامى فقد أوجب الله سبحانه وتعالى على أمة الإسلام تحريرها ، ممن غلب عليها ولهذا جاءت

(1) من حديث أخرجه ناصر الدين الألبانى : صحيح الجامع الصغير مجلد 4 حديث (3620) طبعة المكتب الإسلامى ط3 .

(2) حديث معاذ « يا معاذ إن الله عز وجل سيفتح عليكم الشام من بعدى ، من العريش إلى الفرات ، رجالهم ونساؤهم وإماؤهم مرابطون إلى يوم القيامة فمن اختار منكم ساحلاً من سواحل الشام أو بيت المقدس فهو فى جهاد إلى يوم القيامة » أخرجه القاضى مجير الدين الحنبلى المقدسى فى كتابه « الأنس الجليل » جـ 1 / 203 .

[الفتاوى] تحريضًا للأمة على القيام بهذا الواجب .

أولاً : فتوى من لجنة الأزهر الشريف بتحريم الصلح مع الكيان الإسرائيلى، ووجوب الجهاد: (اجتمعت لجنة الفتوى بالجامع الأزهر يوم الأحد 18 جمادى الأولى 1375 هـ . الموافق أول يناير 1956 برئاسة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ: حسنين محمد مخلوف عضو جماعة كبار العلماء ، ومفتى الديار المصرية سابقًا ، وعضوية أصحاب الفضيلة الشيخ عيسى منون عضو جماعة كبار العلماء وشيخ كلية الشريعة سابقًا (الشافعى المذهب) ، والشيخ محمد شلتوت عضو جماعة كبار العلماء (الحنفى المذهب) ، والشيخ: محمد الطنّيخى عضو كبار العلماء ومدير الوعظ والإرشاد (المالكى المذهب) ، والشيخ: عبد اللطيف السبكى عضو جماعة كبار العلماء ومدير التفتيش بالأزهر (الحنبلى المذهب)، وبحضور الشيخ : زكريا البرى أمين الفتوى ، ونظرت فى الاستفتاء الآتى وأصدرت فتواها التالية :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد : فقد اطلعت لجنة الفتوى بالأزهر الشريف على الاستفتاء المقدم إليها عن حكم الشريعة الإسلامية فى **إبرام الصلح مع إسرائيل** التى اغتصبت فلسطين من أهلها وأخرجتهم من ديارهم وشردتهم - نساء وأطفالاً وشيبًا وشبانا - فى آفاق الأرض ، واستلبت أموالهم واقترفت أفظع الآثام فى أماكن العبادة والآثار والمشاهد الإسلامية المقدسة ، **وعن حكم التواد والتعاون مع دول الاستعمار** التى ناصرتها ، وتناصرها فى هذا العدوان الأثيم ، وأمدتها بالعون السياسى والمادى لإقامتها دولة يهودية فى هذا القطر الإسلامى بين دول الإسلام ، **وعن حكم الأحلاف التى تدعو إليها دول الاستعمار** والتى فى مراميها تمكين إسرائيل ومن ورائها الدول الاستعمارية أن توسع بها رقعتها وتستجلب بها المهاجرين إليها ، وفى ذلك تركيز لكيانها وتقوية لسلطانها مما يضيق الخناق على جيرانها ، ويزيد فى تهديدها لهم ويهيئ للقضاء عليهم .

* وتفيد اللجنة : **أن الصلح مع إسرائيل** - كما يريده الداعون إليه - **لا يجوز شرعًا** لما فيه من إقرار الغاصب على الاستمرار فى غصبه ، والاعتراف بحقية يده على ما اغتصبه ، وتمكين المعتدى من البقاء على عدوانه ، وقد أجمعت الشرائع السماوية والوضعية على حرمة الغصب ووجوب رد المغصوب إلى أهله وحثت صاحب الحق على الدفاع والمطالبة بحقه ، ففى الحديث الشريف : « **من قُتل دون ماله فهو شهيد** ،

ومن قُتل دون عرضه فهو شهيد » .

وفى حديث آخر : « **على اليد ما أخذت حتى ترد** » فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرض فلسطين ، واعتدوا فيها على أهلها ، وعلى أموالهم على أى وجه يمكن اليهود من البقاء كدولة فى أرض هذه البلاد الإسلامية المقدسة . بل يجب عليهم أن يتعاونوا جميعًا على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم لرد هذه البلاد إلى أهلها ، وصيانة المسجد الأقصى مهبط الوحى، ومصلى الأنبياء الذى بارك الله حوله ، وصيانة الآثار والمشاهد الإسلامية من أيدى هؤلاء الغاصبين ، وأن يعينوا المجاهدين بالسلاح وسائر القوى على الجهاد فى هذا السبيل ، وأن يبذلوا فيه كل ما يستطيعون حتى تطهر البلاد من آثار هؤلاء الطغاة المعتدين .

قال تعالى : ﴿ **وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ** ﴾ [الأنفال: 60] ، ومن قصر فى ذلك أو فرط فيه أو خذّل المسلمين عنه ، أو دعا إلى ما من شأنه تفريق الكلمة وتشتيت الشمل والتمكين لدول الاستعمار والصهيونية من تنفيذ خططهم ضد العرب والإسلام وضد هذا القطر العربى الإسلامى فهو - فى حكم الإسلام - مفارق جماعة المسلمين ، ومقترف أعظم الآثام ، كيف ويعلم الناس جميعًا أن اليهود يكيدون للإسلام وأهله ودياره أشد الكيد منذ عهد الرسالة إلى الآن ، وأنهم يعتزمون أن لا يقفوا عند حد الاعتداء على فلسطين والمسجد الأقصى ، وإنما تمتد خططهم المدبرة إلى امتلاك البلاد الإسلامية الواقعة بين نهر النيل والفرات ، وإذا كان المسلمون جميعًا - فى الوضع الإسلامى - وحدة لا تتجزأ بالنسبة إلى الدفاع عن بيضة الإسلام؛ فإن الواجب شرعًا أن تجتمع كلمتهم لدرء هذا الخطر والدفاع عن البلاد واستنقاذها من أيدى الغاصبين .

قال تعالى : ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا** ﴾ [آل عمران: 103] .

وقال تعالى : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾.

[التوبة : 111]

وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [النساء: 76] .

وأما التعاون مع الدول التي تشد أزر هذه الفئة الباغية وتمدها بالمال والعتاد وتمكن لها من البقاء في هذه الديار فهو غير جائز شرعًا ، لما فيه من الإعانة لها على هذا البغي والمناصرة لها في موقفها العدائي ضد الإسلام وديارة .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ .

[الممتحنة: 9] .

وقال تعالى : ﴿ لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ .

[المجادلة: 23] .

وقد جمع الله - سبحانه - في آية واحدة جميع ما يختلج الإنسان من دوافع الحرص على قراباته وصلاته وعلى تجارته التي يخشى كسادها ، بمقاطعة الأعداء وحذر المؤمنين من التأثر بشيء من ذلك واتخاذه سببا لموالاتهم ، فقال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ .

[التوبة: 24] .

ولا ريب أن مظاهرة الأعداء وموادتهم يستوى فيها إمدادهم بما يقوى جانبهم ويثبت أقدامهم بالرأى والفكرة وبالسلاح والقوة - سرًا وعلانية ، مباشرة وغير مباشرة . وكل ذلك مما يحرم على المسلم مهما تخيل من أعذار ومبررات ، ومن ذلك يعلم أن هذه الأحلاف التي تدعو إليها الدول الاستعمارية ، وتعمل جاهدة لعقدها بين الدول الإسلامية ابتغاء الفتنة وتفريق الكلمة والتمكين لها في البلاد الإسلامية ، والمضي في تنفيذ سياستها حيال شعوبها، لا يجوز لأى دولة إسلامية أن تستجيب لها

وتشترك فيها لما فى ذلك من الخطر العظيم على البلاد الإسلامية ، وبخاصة فلسطين الشهيدة التى سلمتها هذه الدول الاستعمارية إلى الصهيونية الباغية ؛ نكاية فى الإسلام وأهله وسعيا لإيجاد دولة لها وسط البلاد الإسلامية ، لتكون تكأة لها فى تنفيذ مآربها الاستعمارية الضارة بالمسلمين فى أنفسهم وأموالهم وديارهم، وهى فى الوقت نفسه من أقوى مظاهر الموالاة المنهى عنها شرعًا والتى قال الله تعالى فيها : ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [المائدة : 51] .

وقد أشار القرآن الكريم إلى أن موالاة الأعداء إنما تنشأ عن مرض فى القلوب ، يدفع أصحابها إلى هذه الذلة التى تظهر بموالاة الأعداء ، فقال تعالى : ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىٰ أَن تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسَرُّوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ﴾ .

[المائدة : 52] .

وكذلك يحرم شرعًا على المسلمين أن يمكنوا إسرائيل ومن ورائها الدول الاستعمارية التى كفلت لها الحماية والبقاء - من تنفيذ تلك المشروعات التى يراد بها ازدهار دولة اليهود وبقاؤها فى رغد من العيش وخصوبة فى الأرض ؛ حتى تعيش كدولة تناوئ العرب والإسلام فى أعز دياره وتفسد فى البلاد أشد الفساد ، وتكيد للمسلمين فى أقطارهم ، ويجب على المسلمين أن يحولوا بكل قوة دون تنفيذها ، ويقفوا صفا واحدا فى الدفاع عن حوزة الإسلام وفى إحباط هذه المؤامرات الخبيثة التى من أولها هذه المشروعات الضارة ، ومن قصر فى ذلك أو ساعد على تنفيذها أو وقف موقفًا سلبيًا منها فقد ارتكب إثمًا عظيمًا .

وعلى المسلمين أن ينهجوا نهج الرسول ﷺ ويقتدوا به - وهو القدوة الحسنة - فى موقفه من أهل مكة وطغيانهم بعد أن أخرجوه ومعه أصحابه رضوان الله عليهم من ديارهم ، وحالوا بينه وبين أموالهم وإقامة شعائرهم ، ودنسوا البيت الحرام بعبادة الأوثان والأصنام ، فقد أمره الله تعالى أن يعد العدة لإنقاذ حرمه من أيدى المعتدين، وأن يضيق عليهم سبيل الحياة التى بها يستظهرون ، فأخذ عليه الصلاة والسلام يضيق عليهم فى اقتصادياتهم التى عليها يعتمدون ، حتى نشبت بينه وبينهم الحروب واستمرت رحى القتال بين جيش الهدى وجيوش الضلال ، حتى أتم الله عليه النعمة، وفتح على يده مكة وقد كانت معقل المشركين، فأنقذ

المستضعفين من الرجال والنساء والولدان ، وطهر بيته الحرام من رجس الأوثان وقلم أظافر الشرك والطغيان .

وما أشبه الاعتداء بالاعتداء ، مع فارق لابد من رعايته وهو أن مكة كان بلدًا مشتركًا بين المؤمنين والمشركين ، ووطنًا لهم أجمعين بخلاف أرض فلسطين فإنها ملك للمسلمين وليس لليهود فيها حكم ولا دولة ، ومع ذلك أبى الله تعالى إلا أن يظهر فى مكة الحق ويخذل الباطل ويردها إلى المؤمنين ، ويقمع الشرك فيها والمشركين ، فأمر سبحانه وتعالى نبيه ﷺ بقتال المعتدين .

قال تعالى : ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُم ﴾ .

[البقرة : 191] .

والله سبحانه وتعالى نبه المسلمين على رد الاعتداء بقوله تعالى : ﴿ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ﴾ [البقرة : 194] .

ومن مبادئ الإسلام محاربة كل منكر يضر العباد والبلاد . وإذا كانت إزالته واجبة فى كل حال ، فهى فى حالة هذا العدوان أوجب وألزم . فإن هؤلاء المعتدين لم يقف اعتداؤهم عند إخراج المسلمين من ديارهم وسلب أموالهم وتشريدهم فى البلاد ، بل تجاوز ذلك إلى أمور تقدسها الشرائع السماوية كلها وهى احترام المساجد وأماكن العبادة .

وقد جاء فى ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة : 114] .

أما بعد :

فهذا هو حكم الإسلام فى قضية فلسطين وفى شأن إسرائيل والمناصرين لها من دول الاستعمار وغيرها ، وفيما تريده إسرائيل ومناصروها من مشروعات ترفع من شأنها ، وفى واجب المسلمين حيال ذلك **تبينه لجنة الفتوى بالأزهر الشريف** ، وتهيب المسلمين عامة أن يعتصموا بحبل الله المتين ، وأن ينهضوا بما يحقق لهم العزة والكرامة وأن يقدموا عواقب الوهن والاستكانة أمام اعتداء الباغين وتدبير الكائدين ، وأن يجمعوا أمرهم على القيام بحق الله تعالى وحق الأجيال المقبلة فى ذلك ، إعزازًا لدينهم القويم] .

ثانيًا : فتوى علماء المؤتمر الدولى الإسلامى فى باكستان عام 1388 هـ :

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لـله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وآله وصحبه .

أما بعد :

فقد اطلعنا على الاستفتاء المقدم إلينا عن **حكم الشريعة الإسلامية** فى إبرام الصلح مع هؤلاء الذين اغتصبوا فلسطين وبعض الأراضى المصرية والسورية ، وشردوا أهلها المسلمين واستلبوا أملاكهم واقترفوا أفظع الآثام من قتل وسلب وتعذيب للمسلمين ، واحتلوا مدينة القـدس وما فيها من أمـاكن مقدسة إسلامـية ، وفى مقدمتهـا المسجد الأقـصى المبـارك - القبلة الأولى ومـكان الإسراء والمعـراج للرسـول الأعظم ﷺ - وهدموا بعض الأماكن الإسـلامية بما فيهـا من مساجد ومدارس وبيـوت وكلها أوقاف إسلامية ، وصرحوا بمطامعهم الخطيرة فى المسجـد الأقصى وشرعوا بالحفر تحته تمهيدًا للاستيلاء عليه ، كما صرحوا بمطامعهم فى الأماكن المقدسة الأخرى .

فجوابًا على ذلك نقرر :

أن الصلح مع هؤلاء المحـاربين لا يجوز شـرعًا ، لما فيـه من إقرار الغـاصب على غصبـه ، والاعتراف بحقيـة يده على ما اغتصبـه ، فلا يجوز للمسلمـين أن يصالحوا هؤلاء اليـهود المعـتـدين ؛ لأن ذلك يمكنهم من البـقاء كـدولة فى أرض هذه البـلاد الإسلامية المقدسة ، بل يجب على المسلمين جميعًا أن يبذلوا قصارى جهودهم لتحرير هذه البـلاد ، وإنقـاذ المسـجد الأقـصى ، وسـائر المقـدسـات الإسلامـيـة من أيدى الغاصبين، ونهيب بالمسلمين كافة أن يعتصموا بحبل الله المتـين وأن يقدموا بما يحقق العزة والكرامة للإسلام والمسلمين] .

ثالثًا : فـتوىٰ علمـاء المسـلمـين بتحـريم التنـازل عـن أى جـزء مـن فلسـطـين عـام 1406 هـ

الحمد لله الذى أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، والصلاة والسلام على من أسرى به إلى الأرض المبارك فيـها للعالمين ، قبلة المسلمين الأولى ، وأرض الأنبيـاء ومهبـط الرسالات وأرض الجهـاد والرباط إلى يوم الدين ، وعلى آله الأخيـار وصحبـه الذين عطروا بدمائهم الزكـية تلك الأرض الطيبـة حتى أقامـوا بها الإسلام ، ورفعـوا فيها رايته خفـاقة عالية ، وطردوا منها أعداءه الذين دنسـوا قدسه بالشـرك والكفـر ، وعلى الذين ورثوا هذه الديار فـحافـظوا على ميـراث المسلمـين ودافعوا عنه بأموالهم وأنفسهم .

وبعد :

فإن مهمة علماء المسلمين وأهل الرأى فيهم أن يكونوا عصمة للمسلمين ، وأن يبصروهم إذا احتارت بهم السبل وادلهمت عليهم الخطوب .

ونحن الموقعين على هذه الوثيقة نعلن للمسلمين فى هذه الظروف الصعبة أن اليهود هم: أشد الناس عدواة للذين آمنوا ، اغتصبوا فلسطين ، واعتدوا على حرمات المسلمين فيها، وشردوا أهلها ودنسوا مقدساتهم ، ولن يقر لهم قرار حتى يقضوا على دين المسلمين ، وينهوا وجودهم ويتسلطوا عليهم فى كل مكان .

ونحن نعلن بما أخذ الله علينا من عهد وميثاق فى بيان الحق أن الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين ، وأنه لا يجوز بحال من الأحوال الاعتراف لليهود بشبر من أرض فلسطين، وليس لشخص أو جهة أن تقر اليهود على أرض فلسطين ، أو تتنازل لهم عن أى جزء منها أو تعترف لهم بأى حق فيها .

إن هذا الاعتراف خيانة لله والرسول وللأمانة التى وكل إلى المسلمين المحافظة عليها ، والله يقول : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ [الأنفال : 27] وأى خيانة أكبر من بيع مقدسات المسلمين، والتنازل عن بلاد المسلمين إلى أعداء الله ورسوله والمؤمنين ، إننا نوقن بأن فلسطين أرض إسلامية ، وستبقى إسلامية ، وسيحررها أبطال الإسلام من دنس اليهود كما حررها الفاتح صلاح الدين من دنس الصليبيين ، ولتعلمن نبأه بعد حين ، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم] .

وقد وقع على الفتوى 63 عالمًا من ثماني عشرة دولة .

ولما كانت قضية « القدس » هى قضية العالم الإسلامى المحورية الأولى ، ووقوعها فى قبضة قوى الصهيونية والاستعمار الدولى ، قد عرّض أمن العالم الإسلامى للخطر .

كانت هذه الدراسة التى قام بها ، أحد علماء هذه الأمة وهو اللواء. أ . ح . د. فوزى محمد طايل ، فى بابين الأول : « **بيت المقدس بين المواثيق الدولية والأطماع الصهيونية** » .

وهو عبارة عن ثلاثة فصول :

الأول : ازمة الخليج نقطة تحول . . . وبداية مرحلة .

الثانى : أطماع الصهيونية فى فلسطين والعالم العربى .

الثالث : إقامة دولة إسرائيل الكبرى .

الباب الثانى :

وهو عبارة عن ثلاثة فصول :

الأول : القدس هى قضية المسلمين الأولى .

الثانى : بيت المقدس ومؤتمرات القمة .

الثالث : مفاتيح الشخصية اليهودية .

* فتلك مشـاركة طيبة لإيقـاظ وعى الأمة تجاه الخطر الذى يتهـددها وقادتها ، فى مواجهة هذا التحدى الذى ليس له حدود .

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

جمال عبد الهادى مسعود

عبـد الراضى أمين سليم